

## نפט العرب يقتل العرب

عامر محسن

الأساس هو النفط. من المفيد مراقبة ردود فعل القوى السياسية (في بلد كلبان) على الحرب السعودية ضد اليمن حتى نفهم مقدار الاختراق الخليجي لمجتمعاتنا خلال العقود الأخيرة، والسطوة التي أراها مال النفط على منطقتنا، في السياسة والثقافة والتدين وكل مجال.

ما يجري في اليمن هو حدث جسيم، يفتح، كما كتب رئيس تحرير الزميله «السمير» طلال سلمان، تحول المملكة السعودية الى ما يشبه «القوة العظمى»، التي لا تكتفي بالدفاع عن نفسها، بل تخوض الحروب الخارجية وتضرب الدول المجاورة حفاظاً على شكل النظام الإقليمي الذي تريده. والنخب التي اشتراها الخليج، وأغلب نخبتنا صارت مرتبهة له، دورها الامتثال وترداد المدايح عن «مملكة الخير» أو، في أحسن الأحوال، التزام الصمت والتواطؤ.

من هنا يجب أن نفهم أن اليمن ليس الا أول الطريق، وأننا قد نصير جميعاً أهدافاً لطائرات الأمير وغضب الأمير وأحلاف الأمير، اذا لم تضع المغامرة اليمنية لهم حداً، وتفهمهم أن الدماء ليست كالذم، لا تشرى بالمال.

حين تقوم حكومة ما باستثمار ثروات طبيعية مخزونة في باطن أرضها، سواء في السعودية أو في النرويج، فهي تنظر الى نفسها كـ «وصي» أو «قيم» على هذه الثروة، لا كمالك لها، ودورها يكون في صون هذه الموارد واستثمارها بالطريقة المثلى لصالح الأجيال القادمة ومستقبل البلد والبشرية.

منذ ظهور الثروة النفطية في الخليج، راج خطاب يسخر من هدر دوله لعائداتها، ورهونها في المصارف الغربية، وشراء الأسلحة الأميركية بعشرات المليارات. اليوم نفهم أن هذه الأسلحة، وهذه الثروة، توجه ضدنا نحن. في العقود الماضية خاض الخليج حروباً شرسة لصون حصته من الثروة، ولقمع أي فكر عروبي يسائل كيفية توزيعها واستخدامها؛ والخليج اليوم يخطو نحو مرحلة جديدة: فرض الهيمنة المباشرة، وباستعمال القوة العسكرية ونفوذ السيد الأميركي (وهم، لسخرية التاريخ، يستعملون خطاب «العروبة» في مسعاهم).

الخيار في هكذا حالة واضح، ان لا يوجد نقاش وحوار مع الغارات والعسف، مثلما لا ينفع الحوار والإقناع في وجه المصالح المالية. النفط هو الأساس؛ هو المصدر الوحيد للقوة الخليجية، وهو - لا الأيدبولوجيا - ما جعل للخليج نخباً وأتباعاً وجوقات اعلامية، وسمح بنشر التخلف السياسي والتبعية والتدين الوهابي في أرجاء بلادنا.

حين لا يعود «نפט العرب للعرب»، بل يستحيل ضدّهم، يكون من حقنا، بل من واجبنا، أن نعلن أن حكومات الخليج قد أثبتت أنها لا تصلح لإدارة هذه الثروة، ولا يجوز - بل من الخطير - أن تتصرف بها على هواها. انتاج النفط وتصديره يمر عبر منشآت معدودة، حساسة، وسريعة العطب. وان كان الخليج يعتبر أن من حقّه استباحة بلادنا واخضاعنا، فإن حقّ الدفاع عن النفس يدعونا الى هدف واضح: منع هذه الحكومات من تصدير برميل نفط واحد، طالما أن عائداته تقوّي أعداءنا وتقتل ابناءنا، وسيافل «العصر الخليجي» في لحظات.

## تقرير

# معايير لبنان حيوية لسوريا ومركبة



التي كثرت التوقعات عن احتمال حدوثها في فصل الربيع، تزامناً مع ذوبان الثلوج في المناطق الجبلية.

في الأيام الاخيرة، كانت لأوساط سياسية قراءة مختلفة، استناداً الى معلومات ومتابعة لتطورات سوريا والعراق واليمن. ووفق هذه القراءة، لا تبدو معركة القلمون على الابواب، وقد يكون إرجاؤها ودفعها نحو الصيف يصبان في مصلحة الاطراف المعنيتين والمتورطين في الصراع الدائر في تلك المنطقة، لمزيد من الاستعدادات.

فما كشفته حرب اليمن أظهر أن السعودية، وتزامناً مع الاتفاق الأميركي - الإيراني، بدأت تجميع أوراقها في الشرق الأوسط، في مواجهة ما تعتبره امتداد النفوذ الإيراني وتوسعه في «الشرق العربي». وإحدى أهم هذه الأوراق لمواجهة المشروع الإيراني يكمن في إعادة تعويم عناصر المعارضة السورية واستيعاب الفصائل المتقدمة منها، ولا سيما «جبهة النصرة». وهذا الكلام الذي قيل قبل أسابيع بدأ يجد ترجمته العملية في الأيام الأخيرة، والإعلان عن الاتصالات التي تقوم بها الرياض مباشرة أو عبر «الجيش الحر» مع «النصرة» وتقدمها، من أجل فك ارتباطها بتنظيم «القاعدة» وعزلها عن الشبكات الاصولية، صار علنياً. لكن تأطير الحركة السعودية الجديدة، وإنجاز ترتيب أوراقها فيها، وتجهيز عدة المواجهة ضد النظام السوري وحزب الله معاً في سوريا، تحتاج الى مزيد من الوقت لاستكمال الاستعدادات، الترتيب في حوض معركة القلمون

باتت معاير لبنان تشكل هتفاً حيويًا للنظام السوري. ما يزيد خوضه من اقتراب المعارضة منها. في وقت بدأ فيه الكلام يتراجع عن قرب معركة القلمون، التي يتمهل الاطراف المعنيون فيها تحسباً لمخاطرها

## هيام القصيفي

التطور السوري الذي تمثل في سيطرة معارضي النظام السوري على معبر نصيب بين سوريا والأردن، وما أحدثه ذلك من تأثير مباشر على الصادرات السورية واللبنانية، لم يفر فقط اهتماماً سورياً ولبنانياً للتفتيش عن مخارج ومعاير بديلة فحسب. ففي لبنان شكل هذا التطور مناسبة للحديث عن الارتباط السوري مجدداً بلبنان، بعدما غزل النظام السوري عن المعابر مع الأردن ومع العراق. ولم يبق له سوى المعابر المفتوحة على تركيا في المناطق المحاذية لمحافظة اللاذقية، ومعاير لبنان شمالاً وبقاعاً. إلا أن المعابر مع الشمال اللبناني لا تزال «مضمونة» من جانب النظام السوري، كون المناطق المحاذية لها تحت سيطرته. أما الحدود اللبنانية البقاعية فتمثل دوماً هاجساً مقلقاً للبنان وسوريا معاً، خشية أن تقع هذه المعابر الشرعية (وغير الشرعية) في قبضة المعارضين السوريين، وما يمكن أن يتركه ذلك من ذيول على الساحتين. والخوف على المعابر البقاعية بشكل بالنسبة الى النظام السوري هاجساً مقلقاً، كما بالنسبة الى حزب الله، الذي تشكل المساحات الحدودية البقاعية تحدياً يومياً له، لمنع انتقال المناطق السورية المحاذية الى يد المعارضة. وهذا الامر يقود الى الحديث عن معركة القلمون المنتظرة.

فعلى إيقاع حرب اليمن، وارتداداتها السياسية في لبنان، والعسكرية في سوريا، تراجع الحديث عن «موقعة القلمون»

## تقرير

# أبو طارق، السعدي مهدد بالاغتيال

أماله خليل

«نحن نراكم في كل قضية تصرخون نريد الأمن لشعبنا ونحن معكم نريد هذا الأمن. لكن في قضية مقتل مروان عيسى، هناك من يحاول تدمير المخيم بافتعال اقتتال داخلي. فعودوا لرشدكم ودينكم قبل أن نعض جميعنا على الأصابع، ونحن نعي ما نقول». هكذا خاطب «الشباب المسلم» بقايا «جند الشام» و«فتح الإسلام» فاعليات مخيم عين الحلوة، في أول تعليق لهم على جريمة اغتيال عنصر حزب الله في عين الحلوة مطلع الشهر

راهناً، لا سيما أن المعلومات كلها نصب في خاتمة التأكيد أن عناصر «النصرة» وحدهم باتوا الأكثر حضوراً في تلك المنطقة، في موازاة المعلومات التي تشير الى استمرار تعزيز الحشود التي باتت تتراوح بين خمسة آلاف وسبعة آلاف مقاتل في تلك المنطقة، ما يعني عملياً ارتفاع كلفة تجهيزاتهم وتزويدهم بما يحتاجون إليه في معركة يعتبرها معارضو النظام السوري في سوريا وخارجها معركة مصيرية.

في المقابل، فإن حزب الله، الذي رفع جاهزيته السياسية في مواجهة السعودية على خلفية حرب اليمن،

ورغم أن قيادته السياسية كررت في الآونة الأخيرة حتمية معركة القلمون وأهميتها، إلا أن ثمة انطباعات بأنه بات أكثر توجساً من انفتاح معركة كبيرة لا يقلل هو نفسه من شأنها، مهما بلغت ضرورتها وحال الاستعدادات لها. وهو يستفيد من الوقت لرفع مستوى تاهبه وتجهيزاته وتنسيقه مع النظام السوري ميدانياً، لأن معركة القلمون بعد حرب اليمن والدخول السعودي المباشر والتركي والقطري على خط «النصرة»، تأخذ هذه المرة بعداً عربياً إضافة الى الطابع المحلي والثنائي المتعلق بمواجهة

المخطط يشكل ذروة الحملة على العصابة بعد مهاجمتها والتعرض لعدد من قادتها، وصولاً الى تكفيرها بسبب تواصلها مع حزب الله وأحزاب لبنانية أخرى وخروجها للقاء مسؤولين سياسيين وأمنيين رسميين. السعدي وقياديون في «العصابة»، بالإضافة إلى أمير «الحركة الإسلامية المجاهدة» جمال خطاب زاروا الأربعاء الماضي المدير العام للأمن اللواء عباس إبراهيم الذي طالبهم بحسم مواقفهم تجاه المظاهر الشاذة في المخيم منعاً لتكرار تجربتي نهر البارد واليرموك.

والشباب المقصود هو محمد الشعبي الذي انتقل من معقله في حي الطوارئ إلى معقل أحد قادة «الشباب المسلم»، بلال البدر، في حي الطيرة. البيان لا يثبت للمشككين مسؤولية «الشباب المسلم» عن الجريمة فحسب، بل إن التهديدات الواردة تؤكد المخاوف من عمليات اغتيال جديدة توقع المخيم في الفتنة. مصادر من داخل المخيم نقلت لـ«الأخبار» أن قيادات أمنية رفيعة حذرت أخيراً مسؤول «عصابة الانتصار الإسلامية» أبو طارق السعدي من مخطط لاغتياله تحضر له عناصر إسلامية داخل المخيم، ومحاصرتهم».